الله ومن لا يحبه الله التدبير معه والاختيار لان الصبر على اقسام
صبر عن المحرمات وصبر على الواجبات وصبر عن التدبيرات والاختيا
رات **وان شئت** قلت صبر عن حظوظ البشرية وصبر على لوازم العبودية
ومن لوازم العبودية استقاط التدبير مع الله **وكذلك** لا يصح الشكر
الا لعبد ترك التدبير مع الله لان الشكر كما قال الجنيد رضي الله
عنه الشكر ان لا تعصي الله بنعمه ولولا العقل الذي منّ به عليك
اشكالك وجعله سببا لكمالك لم تكن من المدبرين معه اذ الجمادات
والحيوانات لا تدبير لها مع الله لفقد ان العقل الذي من شانه
النظر الى العواقب والاهتمام بها **وبناقض ايضا** مقام الخوف
الرجا اذ الخوف اذا توجهت سطواته الى القلوب منعتها ان تستر
وح الى وجود التدبير والرجا ايضا كذلك اذ الراجي قد امتلا قلبه
بالله فرحا ووقته مشغولا بمعاملة الله فايّ وقت يسعه التدبير
مع الله **وبناقض ايضا** مقام التوكل وذلك ان المتوكل على الله من
القى قياده اليه واعتمد في كل اموره عليه فمن لازم ذلك عدم
التدبير والاستسلام لجريان المقادير وتعلق اسقاط التدبير بمقام
التوكل والرضى ابين من تعلقه بسائر المقامات **وبناقض ايضا** مقام
المحبة اذ المحب مستغرق في حب محبوبه وترك الارادة بعضه في
عين مطلوبه وليس يتسع وقت للتدبير مع الله لانه قد شغله عن
ذلك حب الله **ولذلك** قال بعضهم من ذاق شيئا من خالص محبة
الله الهاه ذلك عن ما سواه **وبناقض ايضا** مقام الرضي وهو بين الاشكال
وبيانه وذلك لان الراضي قد اكتفى بتدبير الله فيه فكيف يدبر مع الله وهو قد

رضي

وقد رضي بتدبيره العالم تعلم ان نور الرضي لاحكام الله فليس له تدبير
مع الله وكفى بالعبد حسن اختيار سيده له فافهم **فصل اعلم** ان الذي
يحملك على اسقاط التدبير مع الله والاختيار امور **الاول** علمك
بسابق تدبير الله فيك وذلك ان تعلم ان الله كان لك قبل ان
تكون لنفسك فكما كان لك مدبرا قبل ان تكون ولا شيء من تدبيرك
معه كذلك هو سبحانه بعد وجودك فكن له كما كنت له لكن لك
كما كان لك **ولذلك** قال الحسين الحلاج كنتَ لي كما كنت لي في
حين لم اكن فسأل من الله ان يكون بالتدبير بعد وجوده كما كان له
بالتدبير قبل وجوده لانه قبل وجود العبد كان مدبرا بعلم الله
وليس هناك للعبد وجود فتقع الدعوى منه لتدبير نفسه فيقع المنع
لان لاجل ذلك **فان قلت** فانه في حين لم يكن عدم فكيف يتعلق
التدبير به **فاعلم** ان للاشيا وجودا في علم الله وان لم يكن لها
وجود في اعيانها فالحق سبحانه يتولى تدبيرها من حيث انها
موجودة في علمه وفي هذه المسألة غور عظيم ليس هذا
الموضع محلا لبسطه **بيان واعلام** اعلم ان الحق سبحانه
تولاك بتدبيره على جميع اطوارك وقام لك في كل ذلك بوجود
ابرازك فقام لك بحسن التدبير يوم المقادير يوم الست بربكم
قالوا بلى ومن حسن تدبيره بك حينئذ ان عرفك به فعرفته وتجلى
لك فشهدته واستطعمك والهمك الاقرار بربوبيته فوجدته ثم
انه جعلك نطفة مستودعة في الاصلاب وتولاك بتدبيره هنالك
حافظا لك وحافظا لما انت فيه موصلا لك المدد بواسطة من انت فيه

Copyright © King Saud University